﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمَۢا ١٠﴾ [الفتح: 10]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

مبايعة المؤمنين للنبي ﷺ مبايعةٌ لله ﷻ

لَمّا بيَّن ﷻ أنَّ محمَّدًا ﷺ هو رسولُه في قوله: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨﴾ [الفتح: 8]، وأوْجبَ الإيمان به في قوله: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الفتح: 9]؛ ذكرَ هنا أنَّ مَنْ بايعَ رسوله فقد بايعَ اللّه[1].

وجعل ما تقدَّمَ هذه الآيةَ توطئةً للتَّرغيب في اتِّباعِه، وترهيبًا لأتباعِه عن أدْنَى فترةٍ أو توانٍ فيما دخلوا فيه من الإيمانِ الَّذي هو علَّةُ الإرسال، وأنَّ من الإيمانِ مبايعةَ رسولِ اللّه الَّتي تُعَدُّ مبايعةً للّه، والوفاءَ بها، وعدمَ النُّكوث، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الآية[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾: (بيع) أصلٌ واحد، وهو بَيْعُ الشّيءِ بإعطاءِ المثمَّنِ وأخْذِ الثَّمن، وربَّما سُمّيَ الشِّرَى بَيْعًا، والمعنَى واحد، يُقال: بعتُ الشَّيءَ بيعًا، فإن عَرَضْتَه للبيعِ قلتَ: أبَعْتُه. ويقالُ للبيِّع: الشِّراء، وللشِّراءِ البيع، وذلك بحسبِ ما يُتَصوَّرُ من الثَّمنِ والمثَمَّن، وعلى ذلك قولُه تعالى: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ﴾ [يوسف: 20]. والمبايَعَةُ والمشاراةُ تُقالان فيهما، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 275]. وبايعَ السُّلطانَ: إذا تضمَّنَ بَذْلَ الطّاعةِ له بما رضخَ له، ويقال لذلك: بَيْعَةٌ ومُبايَعَة[3].

والمرادُ بـ ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ في الآية: يعاهدونك على قتال قريش.

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 73.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 295.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (بيع).

2) ﴿يَدُ﴾: الياءُ والدّالُ أصلٌ بناءِ اليَدِ للإنسانِ وغيرِه، ويُستعارُ في المِنَّةِ والنِّعمة، فيقال: له عليه يدٌ، ويُجمَعُ على: الأيدي والأيادي واليُديِّ. واليَدُ: الجارحةُ، أصلُه: يَدْيٌ؛ لقولِهم في جمعِه: أيْدٍ ويَديٌّ[1]، و(أفْعُلٌ) في جمعِ (فَعْلٍ) أكثر، نحو: أفْلُسٌ وأكْلُبٌ، وقد جاء في جمعِ (فَعَلٍ) نحو: أزْمُنٍ وأجْبُلٍ، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ [الأعراف: 195]. واليَدُ: القوَّة، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [ص: 17] وقال سبحانه: ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٥﴾ [ص: 45]؛ أي: القوَّة. والمُراد باليد في الآية القوة، والمعنى: قوة الله معهم، ونصره فوق كل نصر، وتأييده فوق كل تأييد.

3) ﴿نَّكَثَ﴾: (نكث) أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على نَقْضِ شيءٍ، واسْتُعيرَ النَّكْثُ لنقضِ العَهْد، يُقال: نَكَثَ العهدَ يَنْكُثُه نَكْثًا، قال تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم﴾ [التَّوبة: 12]. وانْتَكَثَ الشَّيءُ: انْتقض، وقال قولًا لا نكيثَةَ فيه؛ أيْ: لا خُلْفَ، ومنه: طلبَ حاجةً، ثمَّ انْتكثَ لِأُخرَى، كأنَّه نَقَضَ عزمَه الأوَّل. والنِّكْثُ أن تُنقضَ أخلاقُ الأكْسيةِ وتُغزَلَ ثانيةً، وبها سُمّيَ الرَّجُلُ نِكْثًا[2]. والمعنى هنا: فمَنْ نقضَ بَيْعتَه.

4) ﴿أَوْفَىٰ﴾: (وفى) أصلٌ يدُلُّ على إكمالٍ وإتمام، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ [الإسراء: 35]، ومنه الوفاءُ وهو: إتمامُ العهدِ وإكمالُ الشَّرط، يُقال: وفَى بعهدِه يفي وفاءً، ووَفَى: أوْفَى، فهو وفيٌّ، ويقولون: أوْفيتُكَ الشَّيءَ، إذا قضيتَه إيّاهُ وافيًا، وتوفَّيْتُ الشَّيءَ واسْتوفيتُه: إذا أخذتَه كلَّه حتَّى لم تتركْ منه شيئًا، ومنه يُقالُ للميِّت: توفّاهُ اللّه[3]. وقولُه تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ أي: أوْفَى بإتمامِ العهدِ مع اللّه من الصَّبر عند لقاءِ العدوِّ في سبيلِ اللّه ونُصرةِ نبيِّه ﷺ على أعدائه[4].

5) ﴿عَٰهَدَ﴾: (عهد) أصلُ هذا الباب دالٌّ على معنًى واحد، أصلُه الاحْتفاظُ بالشَّيءِ وإحداثُ العهدِ به، يقال: عَهِدَ الرَّجُلُ يَعْهدُ عَهْدًا، وهو من الوصيَّة، وإنَّما سُمّيت بذلك؛ لأنَّ العهدَ ممّا ينبغي الاحتفاظُ به، ومنه اشْتقاقُ العهدِ الَّذي يُكتَبُ للوُلاةِ من الوصيَّة، وجمعُه

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (يدّ)، وأبو علي الفارسي، المسائل الحلبيّات، ص: 163.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (نكث).
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (وفى).
(4) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 22/ 210.

عُهود[1]. والعَهدُ: حفظُ الشَّيءِ ومُراعاتُه حالًا بعد حال، وسُمّيَ المَوْثِقُ الَّذي يلزمُ مراعاتُه عَهْدًا، قال تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ﴾ [الإسراء: 34][2]. وعَهِدْتُ الرَّجلَ والشَّيءَ يفعلُ كذا وكذا عهدًا: عرفتُه. وعَهِدْتُ: حَلَفتُ، والعهدُ: اليمين، قال تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ [النَّحل: 91][3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الوفاءُ بالعهدِ جزاؤه الجنَّة، ومَنْ خانَه يعودُ وبالُه عليه

أثنى اللّه ﷻ على الذين صَدَقوا ما عاهدوا عليه، وأوفَوا بعهدهم للنبيِّ ﷺ يوم الحديبية، فقال جلَّ وعزَّ: إنّ الذين يُبايعونك - يا محمّد - بالحُدَيبيَةِ على ألّا يَفِرّوا عندَ لِقاءِ الكُفّارِ؛ إنَّما يُبايعونَ اللّه تعالى، قوةُ اللّه وتأييدُهُ معهم وقتَ بَيعتِك. ثم أرهبَ سبحانه مَن نَكَث العهد ورغّب في الوفاء بها، فمَنْ نَقَض بَيعَتَه فإنَّما يَضُرُّ نَفْسَه بذلك؛ لاستحقاقِه العِقابَ، ومَن أوفَى بما عاهَدَ اللّه تعالى عليه في البَيعةِ فسيُؤتيه اللّه ثَوابًا جَزيلًا[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الاستئناف في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾:

الشُّروعُ في المبايعةِ المؤدّيةِ للفتحِ والنَّصر

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ مستأنَفٌ؛ فهو شُروعٌ في الغرضِ الأصْليِّ من هذه السّورة، وهو النَّصرُ لدينِ اللّه ورسولِه ﷺ، وكأنَّ هذه المبايعةَ للّه ورسوله ﷺ بدايةُ الفتحِ القريبِ على جماعةِ المسلمين الأوائلِ بقيادةِ رسولهم ﷺ بالنَّصرِ المبين[5].

غرض التَّوكيد بـ ﴿إِنَّ﴾ وسِرُّ التعبير بالمُسند إليه اسمًا موصولًا:

العناية بالبيعة، والتنويه بالمبايعين

جاء التَّوكيدُ بـ ﴿إِنَّ﴾ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (عهد).
(2) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، اللّسان: (عهد).
(3) السّرقسطي، الأفعال: 1/ 306.
(4) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 21/ 255، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16/ 268، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 792.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 157.

لمزيدِ الاهْتمامِ بهذه البيعة، فهي بيعةٌ للّه ورسوله على الجهادِ وعدمِ الفرارِ من قتالِ الأعداءِ حتَّى الموت[1]. وأتى التَّعبيرُ بالموصولِ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ تشريفًا لهم بما في حيز الصِّلةِ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ للمبالغةِ والتَّأكيدِ في أهميَّة هذه المبايعة وبيانِ منزلةِ المبايعين، حيث إنَّ مبايعتهم للّه ولرسوله ﷺ على قتالِ المشركين وعدمِ الفرارِ – ولو أدَّى إلى الموت – لهو شهادةٌ في سبيلِ اللّه.

دلالة التعبير بالمضارع مادَّةً وصيغةً:

اسْتحضارُ الماضي بيانٌ لعظيم المبايعة وتنويهٌ بشأنها

وقعتِ المبايعة قبل نزولِ الآية، بصيغةِ المضارعِ لاسْتحضارِ الحالِ الماضية، والترغيب في تجديدِ مثل ذلك والاسْتمرارِ عليه، فهو يدلُّ على مُطلَقِ الوقوعِ لا بقَيْدِ زمنٍ معيَّن[2]. وهي (مفاعلةٌ) من البيع، يُقال: بايعَ السُّلطانَ مبايعةً، إذا ضمنَ بذلك الطّاعةَ له بما رضَخَ له، وكثيرًا ما تقالُ على البيعةِ المعروفةِ للسَّلاطين ونحوهم، وإن لم يكن رضْخٌ، وفي صيغة المشاركة تشريف للمبايعين.

مرجع الضَّمير في ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ ودلالته:

التعبير بضمير الحضور تنويه بالمقام

يعودُ الضَّميرُ في قوله تعالى: ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ إلى الرَّسولِ ﷺ، أيْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ يا محمَّدُ إنَّما يُبايعونَ اللّه[3]، وفيه تنويهٌ بِقَدْرِه وتعظيمٌ لمقامِه عند ربِّه بضمير الحضور.

غرض التعبير بأسلوب القَصْرِ في: ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ﴾:

تعظيمُ البيعةِ للّه والترغيب فيها

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ﴾ حصرٌ للفعلِ في مفعوله، فكانوا في بيعتِهم للرسولِ ﷺ كأنَّهم لم يُبايعوا إلا اللّه، إذ هو الذي أرسلَه واصطفاه وجعل بيعته بيعةً له؛ هذا قصرٌ ادِّعائيٌّ، فنزَّلَ الغرضَ فيه منزلةَ الوسيلة، إذ جُعلَت غايةُ البيعةِ ومرادُها الأسمى نصرةَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 157.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 295.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 251.

دينِ اللّه ورسولِه ﷺ، كأنَّهم لم يعقدوا البيعةَ إلا على ذلك، ولم يمدّوا أيديَهم إلا لعهدِ اللّه وميثاقِه، فهو عهدٌ موثَّقٌ بين العبدِ وربِّه، لا ينعقدُ إلا بإذنه، ولا يكونُ إلا في سبيلِه[1]. وفي اصطفاء ﴿إِنَّمَا﴾ دلالة على أن المعنى من الوضوح بمكان، إذ تستخدم ﴿إِنَّمَا﴾ فيما لا يجهله المُخاطَب، ولا يُنكره، وفي ذلك إلماحة إلى التأكيد على مكانة المبايعين عند رب العالمين.

سرُّ تكرارِ المضارع ﴿يُبَايِعُونَ﴾:

في تكرارِ المضارع ﴿يُبَايِعُونَ﴾ في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ تقريرٌ وتأكيدٌ لاستمرارِ بَيْعتِهم، فهي بيعةٌ منهم للّه متجدِّدةٌ دائمةٌ، فـ"المقصودُ توثيقُ العهدِ بمراعاةِ أوامرِه ونواهيه سبحانه"[2].

سِرُّ التَّعبير بالاسم الجليل ﴿ٱللَّهَ﴾:

تعظيمُ البيعةِ للّه والترغيب فيها

أظهرَ النَّظمُ الكريمُ لفظَ الجلالةِ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ تعظيمًا للبيعةِ وترغيبًا بها ترغيبًا مُشعِرًا بالجلال، وتنبيهًا على أنَّ عملَ العبدِ كلَّه للّه، فهو الملكُ الأعظم الأحقُّ بالمبايعةِ على التزامِ أوامرِه واجْتنابِ نواهيه، والجهادِ في سبيلِه لنشرِ دعوةِ الإسلام حتَّى تنقضيَ الحياةُ على هذه السّيرةِ وهذا المنهج[3].

بلاغةُ التعبير بالاسْتعارةِ في قوله: ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾:

العهدُ مع الله التزامٌ لا رجعةَ فيه، ووفاءٌ لا تَردُّدَ معه، ورضًا مُتبادَلٌ بين العبدِ وربِّه

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ اسْتعارةٌ، وقد جرى الكلام على سبيلِ الاستعارةِ التَّصريحيَّةِ التَّبَعيَّة، إذ شُبِّه شُبِّه العهدُ الوثيقُ الذي ينعقدُ بين المؤمنِ وربِّه بالمُعاوضة المالية التي تقعُ بين المُتعاقدَيْن، تنزيلاً للعهدِ منزلةَ البيعِ؛ وذلك لما فيه

(1) راجع: ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 175.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 175.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 295.

من التزامٍ لا رجعةَ فيه، ووَفاءٍ لا تَردُّدَ معه، ورضًا مُتبادَلٌ بين العبدِ والمولى ﷻ[1].

موقعُ قوله: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ مما قبلها ودلالتُه:

لَمّا عظَّمَ بيعتَه ﷺ بما رغَّبَ فيها ترغيبًا مُشعِرًا بالتَّرهيب؛ زادَها تعظيمًا بما التَّرهيبُ فيه أظْهرُ من الأوَّلِ، فقال مبيِّنًا للأوَّلِ" – وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ – مضيفًا اليدَ إلى لفظِ الجلالة ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾؛ أي: المتَّصِفِ بالكبرياء، المتعالي عن مشابهةِ خَلْقِه، المنزَّهِ عن كلِّ نقْصٍ وعَجْزٍ. فبين الجملتيْن على ذلك كمالُ اتِّصالٍ[2].

البيعة كانت لله حقًّا، وعهدُهم معه هو ميثاقٌ لا يُنكثُ ولا يُبدَّلُ

أو يكون قولُه تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ وقع استئنافًا مؤكِّدًا لما تقدَّم من بيانِ أنَّ مبايعتَهم لرسولِ الله ﷺ هي مبايعةٌ لله جلَّ شأنُه؛ فجاء التقريرُ الإلهيُّ توثيقًا وتوكيدًا، يُرسِّخُ المعنى في القلوبِ أن تلك البيعة كانت لله حقًّا، وعهدَهم معه هو ميثاق لا يُنكثُ، ولا يُبدَّلُ[3]. ومن الممكن أن يكون حالًا، وفي ذلك دلالة على تأكيد مكان بيعة رسول الله ﷺ وصَحْبِه عند ربِّ العالمين.

الغرض من التعبير بقوله: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾:

في التأكيد على البيعة حَملٌ على الوفاء بها وعظيم قدرها

يُخبر الله تعالى بأنَّ الذينَ يمدّون أيديَهم لمبايعتِك – أيها الرسول الكريم – إنَّما يمدّونها لمبايعةِ الله، فعَقْدُهم إنَّما هو ميثاقٌ موثَّقٌ بينَهم وبينَ ربِّهم. ثم بلغَ الأمرُ من شدَّة التأكيدِ مبلغًا عظيمًا، فقال: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾، "أيْ: كأنَّهم بايعوا الله و صافحوه بتلك المُبايعة، وكُلُّ هذا لزيادة التَّأكيد والتَّقوية وحملهم على الوفاء بها"[4]. والأمر جارٍ على التَّنزيه عن الجارحة لقوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشورى: 11]، وقد "أوْمأ إلى نَفْيِ ذلك بالفوقيَّةِ، مع ما

(1) الجمل، حاشية على الجلالين: 7/ 212، والصّافي، الجدول: 26/ 248.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 296.
(3) المظهري، التّفسير المظهري: 9/ 6، وحجازي، التّفسير الواضح: 3/ 482.
(4) السّعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 792.

فيه من الدَّلالةِ على تعظيمِ البَيْعةِ[1]. وفي إضافة كلمة ﴿يَدُ﴾ إلى الاسم الجليل تربية للمهابة، ويمكن حمل اللفظ في ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ على المشاكلة مقابلةً للفظ ﴿أَيْدِيهِمْ﴾؛ والمعنى أن عقد الميثاق مع رسول الله ﷺ كعقده مع الله ﷻ من غير تفاوت. والجملة كلها كناية عن تأييد الله وحفظه ورعايته وإنعامه على الرسول ﷺ وعلى صحبه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين. وفي جمعِ الأيدي تقريرٌ لمضمونِ جملة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ وتأكيدٌ لبيعتِهم لله، وإن كانت في الظّاهرِ لرسولِه ﷺ[2].

نكتةُ تكرير لفظِ الجلالةِ في آية المبايعة:

الإشـــارةُ إلى عَـظَـمَـةِ الـلـه وعظيمِ بيعتِه مع كمالِ تنزيهِه سبحانه

كرَّرَ النَّظمُ الكريمُ لفظَ الجلالةِ ثلاثَ مرّاتٍ في سياقِ الآيةِ الكريمةِ إشارةً إلى العظَمةِ الفائقةِ للوصف، والغَيْبِ العالي عن الإدراك مع تعظيمِ البيعةِ وإجلالِ الرَّسولِ ﷺ مع العلمِ القطعيِّ بتنزيهِ الله ﷻ عن كلِّ شائبةِ نَقْصٍ من حُلولٍ أو اتّحاد[3].

معنَى الفاء ودلالتُها في قوله تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ﴾:

أمـــرُ الـبـيـعـةِ عظيمٌ في الوفاءِ بـما وقـعَ عليه التَّبايعُ وفي نَكْثِ ذلك

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ﴾ للتَّفريع، وقد "فُرِّعَ قولُه: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ على جملة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾؛ فإنَّه لَمّا كشفَ كُنْهَ هذه البيعةِ بأنَّها مُبايعةٌ لله ضرورةَ أنَّها مبايعةٌ لرسولِ الله ﷺ باعْتبارِ رسالتِه عن الله، صارَ أمرُ هذه البيعةِ عظيمًا خطيرًا في الوفاءِ بما وقعَ عليه التَّبايع وفي نَكْثِ ذلك"[4].

غرض التعبير بالجُملة الشَّرطيَّة: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا﴾:

تحذيرُ مَنْ نكثَ البيعة

في الجملةِ الشَّرطيَّةِ في قوله تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 296.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 158.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 296.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 159.

عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ﴾ تحذيرٌ لِمَنْ نَكَثَ هذه البيعة، وتفظيعٌ له؛ لأنَّ الشَّرطَ يتعلَّقُ بالمستقبل، فمَن نَكَثَ فإنَّما نكثُه عائدٌ عليه بالضُّرّ، كما دلَّ عليه حرفُ ﴿عَلَىٰ﴾[1].

سرُّ إيثارِ اسمِ الشَّرطِ (مَنْ):

العاقل يَنأى بنفسِه عمّا يسبِّبُ لها الضَّرر

آثرَ النَّظمُ الكريمُ اسْمَ الشَّرطِ (مَنْ) لإفادته للعاقل[2]، فإنَّ المُخاطَبينَ همُ المؤمنون، الَّذين بايعوا اللّه بمبايعةِ رسوله ﷺ على السَّمعِ والطّاعةِ وقتالِ الأعداءِ دون الفرار، ولذلك جاءَ جوابُ الشَّرطِ بالوعيدِ الشَّديدِ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ﴾؛ أيْ: نقضُه للعهدِ يعودُ على نَفْسِه بالضَّرر، والأصلُ في العاقل أن يَنأى بنفسِه عمّا يسبِّبُ لها الضَّرر.

بلاغة التعبير بالاستعارة المكْنيَّة في ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ﴾:

ليس من العقل أن يَنقضَ الغازلُ نَسْجَه كذلك صاحب العهد

يُستخدم النَّكْث في الأصل في نقض الحَبْلِ والغَزْلِ، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النَّحل: 92]؛ أيْ: لا تنقضوا العهود كما تفعل المرأة التي تفكُّ غَزْلَها وتحلُّه أنقاضًا بعد إحكامه، فقد استُعير النكث لنقض العهدِ والميثاقِ، إذ بينهما مشابهةٌ جليَّة، فكما أنَّ الحبلَ إذا نُقِضَ عادَ إلى التفرُّقِ والاضطرابِ بعد اجتماعٍ وإحكام؛ فكذلكَ العهدُ إذا نُكِثَ زالَت قوَّته، واضطربَ بُنيانُه، وانفرطَ نظامُه. ومَنْ نقضَ بيعتَه، وأبطلَ ما أبرمَ من عهده، لم يَجْنِ إلّا على نفسه؛ إذْ لا يتعدَّى ضررُ نكثِه إلى غيرِه، ولا يرتدُّ أثرُ غدرِه إلّا عليه[3]. ففي التَّعبير بالنَّكث هُنا استعارةٌ مَكْنيَّة، حيث شُبِّه نقض العهد بنقض الحبل، بجامع الإزالة بعد الإبرام، فحُذف المشبَّه به (نقض الحبل) ورُمز له بشيء من لوازمه (النَّكث).

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 160.
(2) الجوجري، شرح شذور الذّهب: 2/ 597 - 598.
(3) حقّي، روح البيان: 9/ 21.

معنَى الفاء ودلالتُها في ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ﴾:

التَّرهيبُ من نقض البَيْعة بعد انعقادها

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا﴾ رابطةٌ لجوابِ الشَّرط، وهي للتَّهويلِ والتَّرهيبِ من نقضِ العهد، فمَن نقضَ البيعةَ يكونُ قد جعلَها كالكساءِ الخَلَقِ والحَبْلِ البالي الَّذي يُنقَض[1].

غرض التعبير بأسلوب القَصْرِ، ودلالة التعبير بـ (إنما):

النّاكثِ بالعهدِ يجلب الضَّررَ لنفْسِه

(إنَّما) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ﴾ للقَصْرِ، وهو لقَصْرِ النَّكثِ على مَدلولِ ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ يُرادَ: لا يَضُرُّ بنَكْثِه إلّا نَفْسَه، ولا يَضُرُّ اللّه شيئًا، فإنَّ نَكْثَ العهدِ لا يخلو من قصدِ إضرارٍ بالمنكوثِ، فجيء بقَصْرِ القَلْبِ لقَلْبِ قَصْدِ النّاكثِ على نَفْسِه لا على النَّبيِّ ﷺ[2]. وعُبِّر بأداة القصر (إنما) دلالة على أنَّ وبالَ النكث واقع لا محالة؛ إذ (إنما) تستخدم فيما لا يجهله المخاطَبُ ولا يُنكِره.

سِرُّ وقوع الفعل ﴿يَنكُثُ﴾ في الجواب مضارعًا:

عُبِّر بالفعل ﴿يَنكُثُ﴾ في الجواب مضارعًا إشارةً إلى أنَّ مَنْ فعلَ النَّكْثَ فهو في كلِّ لحظةٍ ناكثٌ نكثًا جديدًا، مُجدِّدٌ نقْضَه للعَهْد، جالبٌ لنَفْسِه دوامَ المذمَّةِ بدوامِ نَكْثِه[3]. وتَكْرارُ الفعل وتجديدُه يقتضي تجديدَ العقوبة، ومعاناة وبالها.

معنَى ﴿عَلَىٰ﴾ ودلالتُها في قوله: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾:

ما أشقى المرءَ حين يتمكَّن منه النَّكثُ

أفادَ حرفُ الجرِّ ﴿عَلَىٰ﴾ في قولِه تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ تمكُّنَ النَّكثِ من نَفْسِه واسْتحواذَه عليها، بحيث لا عُذْرَ له في نَقْضِه للبَيْعةِ مع اللّه ﷻ فمَنْ بايعَ يجبُ عليه الوفاءُ ببيعتِه مع المبايَع.

دلالة التَّعبيرِ بـ ﴿نَفْسِهِۦ﴾:

كلُّ نَفْسٍ بما كسبَت رَهينة

التَّعبيرُ بـ ﴿نَفْسِهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 297.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 160.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 297.

بيانٌ عن حماقتهم وسَفَههم، إذ يجتهدون في إلحاق الضَّررِ بأنفسهم، فَهُم أشدُّ الناس غباءً. وفيه تسليةٌ للنبيِّ ﷺ وبشارةٌ بالنصر وعدم إلحاق أي أذى به.

معنى الواو ودلالتُها في: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ﴾:

في الوفاءِ بالعهد إقامةٌ للدّين على أبْلغِ وجه

لمّا أتمَّ التَّرهيبَ في قوله: ﴿فَمَن نَّكَثَ﴾ أتبعَه الترغيبَ[1]، وجاء العطفُ بالواوِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ﴾ بعد إتمامِ التَّرهيب من نكث البيعة؛ ذلك لأنَّ المقامَ مقامُ الحثِّ على الوفاءِ الَّذي به قيامُ الدّين على أبْلغِ وجه، ولذلك جاء العطفُ في السّياق على ما تقدَّمه إتباعًا - على عادتِه - التَّرغيبَ على التَّرهيب، إتمامًا للحثِّ وتحفيزًا للوفاء[2].

الغرض من التعبير بالجملةِ الشَّرطيَّة:

الصَّحابةُ المُبايعون ﷺ أهلٌ للوفاءِ ببيعتِهم

في إيرادِ الجملةِ الشَّرطيَّةِ في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ تحفيزٌ للوفاءِ بالعهد، وترغيبٌ في إتمامِه والإكثار منه، وعدمِ الخُلْفِ في أيِّ عهدٍ مع الله، وأوْلاهُ ما جاءَ السّياقُ في حديثِه عنه في بيعةِ الرِّضوان[3]، وأوْحَت بأنَّ الصَّحابةَ المبايعينَ ﷺ أهلُ الوفاءِ ببيعتِهم. كما أن المعنى جاء في أسلوب الشرط لبيان أنه عَقْدٌ بين الموفين بالعهد وبين الله عز وعلا، والتعليق والتعاقد من أهم سمات هذا الأسلوب.

دلالة التعبير بالفعل الماضي ﴿أَوْفَىٰ﴾:

آثرَ النَّظمُ الكريمُ استخدامَ الفعلِ ﴿أَوْفَىٰ﴾ ماضيًا للدَّلالةِ على الإتمام؛ فمعنى ﴿أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ أيْ: أتمَّه على أحْسنِ وجهٍ وأكملِه[4].

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 297.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 297.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 297.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 252.

معنَى الباء ودلالتها في ﴿بِمَا عَٰهَدَ﴾:

لا يُتصوَّرُ ألّا يَفِيَ المؤمنُ بعهده مع الله

الباءُ في قوله تعالى: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ للإلصاق؛ أيْ: أوْفَى بعهدِه مع اللّه وفاءً قائمًا ملصقًا بمضمونِه دون تردُّدٍ أو خُلْف. ويجوزُ أن تكونَ الباءُ للسَّببيَّة؛ أيْ: أوْفَى بسببِ ما عاهدَ عليه اللّه، فالعهدُ سببٌ للوفاء، وهو مترتِّبٌ عليه فلولا العهدُ ما حصلَ الوفاء.

دلالة التعبير بالفعل ﴿عَٰهَدَ﴾ ماضيًا:

آثر النَّظمُ الكريمُ المجيءَ بالفعلِ ﴿عَٰهَدَ﴾ ماضيًا للدَّلالةِ على تحقُّقِ المعاهِدِ بالقيامِ بعهدِه، وفيه تنبيهٌ على ضرورةِ إتمامِ العهدِ بكمالِه، وعدمِ التَّقاعُسِ في التزامِه قولًا وعملًا.

فائدةُ القَيْدِ ﴿عَلَيْهُ﴾ وغرض تقديمه على الاسم الجليل ﴿ٱللَّهَ﴾:

العهدُ مع الله مُتمكِّنٌ من صاحبه لا يروم إلا قضاءَهُ

جاءَ ذِكْرُ القيدِ ﴿عَلَيْهُ﴾ في قولِه تعالى: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ للتَّنبيهِ على أهميَّةِ هذا العهدِ وضرورةِ إنْجازه، فهو عهدٌ مُتمكِّنٌ من صاحبه، لا يَرومُ إلّا قضاءه؛ لأنَّه عهدٌ مع اللّه ﷻ[1]. وقدَّمَ النَّظمُ الكريمُ القيد (على) اهْتمامًا بالعهدِ الَّذي بايعَ به الصَّحابةُ إلهَهم ﷺ في بيعةِ الرّضوان[2].

تَنوُّعُ القراءاتِ في الهاء في ﴿عَلَيْهُ﴾ وثراءُ المعنى في ﴿عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾:

تفخيمُ العهدِ وتعظيمُه لكونه مع الجليل

قرأ الجمهورُ ﴿عَلَيْهِ﴾ بكسرِ الهاءِ كما هو الشّائعُ في سائر القرآن الكريم، لكن قرأها حفصٌ مضمومةً ﴿عَلَيْهُ﴾[3]، وحسب الآلوسي فإنَّ "وجْه الضَّمِّ أنَّها هاءُ (هو) وهي مَضْمومَةٌ، فاسْتَصْحَبَ ذَلِكَ كَما في (له) وضَرَبَهُ، ووَجْهُ الكَسْرِ رِعايَةُ الياءِ وكَذا في (إلَيْه) و(فيهِ)، وكَذا فيما إذا كانَ قَبْلَها كَسْرَةٌ نَحْوَ (به) ومَرَرْتُ بِغُلامه لِثِقَلِ الانتقالِ من الكَسْرِ إلى الضَّمِّ. وحَسَّنَ الضَّمَّ في الآيَةِ التَّوَصُّلُ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 297.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 297.
(3) ابن الجزري، النّشر: 2/ 375.

به إلى تَفْخيم لَفْظِ الجَلالَةِ المُلائِم لِتَفْخيم أمرِ العَهْدِ المُشْعِرِ به الكَلامُ، وأيْضًا إبْقاءُ ما كانَ عَلى ما كانَ مُلائِمًا لِلْوَفاءِ بالعَهْدِ وإبْقائه وعَدَمِ نَقْضه"[1].

سِرُّ التعبير بالاسم الجليل في: ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾:

عَبَّر النظْم الجليل بالاسم الجليل منصوبًا على التعظيم تربيةً للمهابة في قلوب المؤمنين وبيانًا لعِظَم العهد مع الحق.

معنَى الفاء والسين ودلالتُهما في ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾:

الوفاء بالعهد جزاؤه عظيمٌ مُنجَزٌ عاجلٌ

جاءتِ الفاءُ العاطفةُ في قوله تعالى: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ بمعنَى التَّرتيبِ مع التَّعقيبِ الَّذي يفيدُ الإنجازَ المباشرَ للوعدِ مع مَنْ أوفَى بعهدِه مع اللّه، والسّينُ "تفيدُ تحقُّقَ الوعدِ؛ أيْ: فسيؤتيهُ اللّه بوعدٍ منه تعالى لا خُلْفَ فيه"[2].

دلالةُ التَّعبير بالمضارع في (يؤتيه):

استمرارُ الإيتاءِ لِمَنْ قامَ بالوفاء

عبَّرَ النَّظمُ الكريمُ بالفعلِ (يؤتيه) للدَّلالةِ على تجدُّدِ هذا الإيتاء واستمراره؛ أيْ: سنستمرُّ في إيتاءِ مَنْ أوْفَى بعهدِه مع اللّه الأجرَ العظيم، أجرًا لا ينقطعُ رِفدُه، ولا يَنضُبُ معينه؛ لأنَّ المُؤتي هو اللّه تعالى، وإيتاؤه دائمٌ سَيّال.

تنوُّعُ القراءاتِ في ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ وثراءُ المعنى:

عَظَمَةُ الإيتاءِ من عَظَمَةِ الله المؤْتي

في قوله تعالى ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ قراءتان متواترتان[3]: الأولى: ﴿فَسَنُؤْتِيهِ﴾ بنونِ العظمةِ على الالتفاتِ من الغَيْبةِ إلى التَّكلُّم، ومَنْ قرأ بالنون أظهرَ ما سُتِر في الجلالةِ من التَّعظيم. والثّانيةُ ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ بالياءِ التَّحتيَّة، وهي ياءُ الغَيْبةِ، عائدًا ضميرُه على اسْمِ الجلالة[4].

---

(1) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 252.

(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 297.

(3) القراءة الأولى لابن كثير ونافع وابن عامر وأبي جعفر وروح، والثّانية للباقين من العشرة، الفارسي، الحُجّة: 6/ 201، وابن الجزري، النّشر: 2/ 375، وراجح، القراءات العشر المتواترة، ص: 512.

(4) مكّيّ بن أبي طالب، الكشف: 2/ 280، والسمين الحلبي، الدُّرُّ المصون: 9/ 712، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 26/ 160.

الغرض من تنكير ﴿أَجْرًا﴾:

أجرُ الموفي بعهدِه مع الله عظيمٌ وكثير

أوردَ النَّظمُ الكريمُ قولَه تعالى ﴿أَجْرًا﴾ نكرةً للدَّلالةِ على عظمتِه في نَفْسه، وفخامتِه في كونِه من الله تعالى فالله العظيمُ لا يُعطي مَنْ وفَّى بعهدِه إلّا أجرًا عظيمًا، وكذلك فإنَّ النَّكرةَ تدلُّ على كثرتِه وتنوُّعِه بحيث لا يسعُ العقولَ إدراكُه والإحاطةُ بوصفِه[1].

سرُّ وصفِ الأجرِ بـ ﴿عَظِيمًا﴾:

العظمةُ في الأجرِ من عظمةِ واهبِه

وصفَ النَّظمُ الكريمُ الأجرَ بـ ﴿عَظِيمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ للدَّلالةِ على عِظَم أجْرِ الموفين بعهدِهم مع الله وهو الجنَّة؛" لأنَّ مآكلَ الجنَّةِ تكونُ من أرفعِ الأجناس، وتكونُ في غايةِ الكَثْرة، وتكونُ ممتدَّةً إلى الأبدِ لا انْقطاعَ لها، فحصلَ فيه ما يُناسبُ أن يقالَ لهم عظيم، والعظيمُ في حقِّ الله تعالى إشارةٌ إلى كمالِه في جهاتِه ﷻ"[2]. وجاءت هذه الصِّفةُ ﴿عَظِيمًا﴾ على هيئةِ المبالغةِ فيها في حقِّ الله تعالى؛ إشارةً إلى كمالِ الله في صفاتِه وجليلِ إنعامِه على المؤمنين الموفين بعهدِهم مع الله ﷻ[3]. ولبيانِ أنَّ ذاك الأجرَ من شدَّةِ عظمتِه لا يسعُ عقولَكم شرحُ وصْفِه[4].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النَّكث والنَّقض:

جميعُها مشتركةٌ في معنَى النَّقض، لكنَّ النَّكثَ أوْفَى بالسّياقِ لتقديم العزمِ على الوفاءِ

النَّكثُ: نقضُ العَزْم الأوَّل، كمَنْ طلبَ حاجةً، ثمَّ انْتكثَ لأُخرى[5]. وهو المناسب لسياق البيعة سِباقًا، وجزاء الوفاء بالعهد لِحاقًا.

والنَّقضُ: الكَسْر، ويُطلَقُ النَّقضُ على وجودِ العلَّةِ بلا حكم،

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 298.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 73.
(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 73.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 18/ 298.
(5) الرّاغب، المفردات: (نكث)، والكفوي، الكلِّيّات، ص: 915.

ونقيضُ كلِّ شيء: رفعُ تلك القضيَّة، فإذا قلنا: كلُّ إنسانٍ حيوانٌ، فنقيضُها: أنَّه ليس كذلك.

والنَّقضُ: انْتثارُ العَقْدِ من البناءِ والحَبْلِ والعِقْد، وهو ضدُّ الإبرام، يُقال: نقضتُ البناءَ والحبلَ والعِقْد، ومِن نَقْضِ الحبلِ والعِقْدِ اسْتُعيرَ نَقْضُ العهد، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة: 27][1] وهو المناسب لسياق التوثيق.

الإيتاء والإعطاء:

الإيتاءُ تمليكٌ للمُؤتَى وثباتٌ له وقرار

آثرَ النَّظمُ الكريمُ فعلَ الإيتاءِ دون الإعطاءِ، لأنَّ الإيتاءَ أقوى من الإعطاءِ إذْ لا مُطاوِعَ له، يُقال: آتاني فأخذتُه، وفي الإعطاء، يُقال: أعْطاني فعطَوْت، وما له مُطاوِعٌ أضْعفُ في إثباتِ مفعولِه ممّا لا مطاوعَ له.

والإيتاءُ أبلغُ من الإعطاءِ مع ما فيه من معنَى التَّمليك، ولذلك يُقالُ (الإيتاءُ) فيما له ثباتٌ وقرار، كما هو ثباتُ الأجرِ العظيم – هنا – لِمَنْ أوْفَى بعهدِه مع الله، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ [البقرة: 269]، وقولُه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحِجر: 87][2].

العهد والميثاق والعقد:

بين الجميع اشتراكٌ في معنَى التَّوكيد، والعهدُ أنسبُ للسّياقِ لما فيه من معنَى الحفظِ والمراعاةِ الدّائمةِ لمضمونِه

العهدُ: حفظُ الشَّيءِ ومراعاتُه حالًا بعد حال، وسُمّيَ الموثَّقُ الَّذي يلزمُ مراعاتُه عَهْدًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: 34]؛ لذا استخدم العهد هنا؛ لأنه ألصق بسياق الحديث عن البيعة.

والميثاقُ: توكيدُ العَقْد، من قولك: أوْثقْتُ الشَّيءَ إذا أحكمتَ

(1) الرّاغب، المفردات: (نقض)، والجرجاني، التّعريفات، ص: 245.
(2) العسكري، الفروق، ص: 86، والكفوي، الكلّيّات، ص: 212.

شدَّه، ووثقتَ به: سكنتُ إليه واعتمدتُ عليه، وأوثقتُه: شددتُه، والميثاقُ عقدٌ مؤكَّدٌ بيمينٍ وعهد، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: 81][1].

والعَهْدُ يكون حالًا من المتعاهدَيْن، والميثاقُ يكونُ من أحدهما، والعَقْدُ: والعقْدُ فيه معنَى الاسْتيثاقُ والشَّدّ، ولا يكونُ إلّا بين متعاقدَيْن. والعَهْدُ قد ينفردُ به الواحدُ فبينَهما عُمومٌ وخُصوص[2].

(1) العسكري، الفروق، ص: 525، والرّاغب، المفردات: (عهد) و(وثق).

(2) العسكري، الفروق، ص: 365 - 366، والرّاغب، المفردات: (عقد)، الكفوي، الكلِّيّات، ص: 597.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"